قصة طفل

للأديب الإنجليزي شارلس ديكنز

ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

يحكى أنه منذ سنوات كان هناك مسافر ، يقوم برحلة بحرية . فقد وجد عندما بدأ القيام بها أنها قد طويلة جداً ، وقصيرة جداً عندما وصل إلى منتصفها .

وسار في طريق حالك بعض الوقت دون أن يقابل أحداً . ثم التقى أخيراً بطفل جميل . فقال له « ماذا تفعل هنا ؟ » فأجاب الطفل « إني داعماً في لهو ومرح ، فتقدم وامرح معي ! » .

ولعب مع الطفل طول اليوم ، وكانا سعيدين . كانت السماء زرقاء ، والشمس مشرقة ، والماء متألقاً ، وأوراق الشجر مخضرة ، والأزهار يانعة . واستمعا إلى تغريد الطيور ، وشاهدا مختلف الفراش ، ورأيا هطول المطر ، واشتما الروائح الزكية . وكانا يسران من الاستماع إلى هبوب الرياح ، ويتخيلان ما تهمس به ، عندما تندفع مقبلة من موطنها . ويتساءلان في عجب عن أصل نشأتها ، وهي تصفر وتزمجر ، وتدفع بالسحب أمامها ، وتحني الأشجار في طريقها ، وتندفع خلال الداخن ، وتهز الديار هزاً ، وتثير غضب البحر فيهدر مزمجراً . وما أجمله مشهداً عندما يتساقط الجليد ، فيتمتعان برؤية البرد النازل في سرعة وغزارة ، وكأنه الزغب الساقط من صدور ملايين الطيور البيضاء . ويشاهدان تراكم الثلج الناعم ، ويستمعان إلى الهمسات الصادرة من الدروب والطرقات . وكان لديهما العديد من أجمل الألعاب في العالم ، وأغرب الكتب المصورة .

ولكن في ذات يوم ، وعلى غير انتظار ، تفقد المسافر الطفل فلم يجده . وناداه مرات ومرات دون أن يسمع مجيباً . فتابع سيره في طريقه ، ومشى مدة من الزمن دون أن يقابل أحداً ، حتى التقى أخيراً بصبي حسن الطلعة ، فقال له « ماذا تفعل هنا ؟ » فأجاب الصبي « إني أتعلم ، فعلم وتعلم معي » .

وأخذ يتعلم مع الطفل عن جوبيتر ، وجونو ، والإغريق والرومان ، وشتى مختلف العلوم . وكان لديهما بجانب ذلك أبهج أنواع الألعاب الرياضية . فكانا يجدفان في النهر صيفاً ، ويتزلقان على الثلج شتاء ، ويعدوان في نشاط ، أو يقفزان سموات الجياد . وهكذا كانا يمارسان شتى أنواع الرياضة ، حتى أصبحا لا يفوقهما أحد فيها . وكانت لهما حفلات للرقص ، ومسارح يتمتعان فيها برؤية قصور من الذهب واللجين . وشاهدا كل عجائب العالم . وكان لديهما من عزيز الأصدقاء ما لا يعد ولا يحصى .

ومع ذلك ، ففي ذات يوم افتقد المسافر الصبي مثلما افتقد الطفل . وبعد أن ناداه دون جدوى تابع رحلته . وسار فترة من الزمن دون أن يشاهد أحداً ، حتى التقى أخيراً بشاب ، فسأله « ما الذي تفعله هنا ؟ » فأجاب الشاب « إني أعشق دائماً . أقبل واعشق معي » .

وسار المسافر مع الشاب فالتقيا بفتاة من أجمل ما شاهد من الفتيات ، ذات عينين تجلادين ، وشعر أثيث ، وابتسامة خلابة ، ووجه مشرق . ووقع الرجل في حبها من النظرة الأولى . ومع ذلك كانا يغضبان في بعض الأحيان ، ويتشاجران ، ويتخاصمان ، ويجلسان في الظلام يكتبان الرسائل كل يوم . ويختلسان النظر إلى بعضهما ، ثم يصطلحان في حفلة عيد الميلاد ، ويستزمان الزواج في أقرب وقت .

ولكن المسافر تفقدها ذات يوم مثلما تفقد الشاب فلم يجدها ، وبعد مناداته عليهما تابع رحلته . ومشى فترة من الزمن دون أن يرى أحداً ، ثم التقى أخيراً بسيد متوسط العمر فقال له « ماذا تفعل هنا ؟ » فأجاب « إني مشغول دائماً . تعال واشتغل معي » .

وهكذا تعددت مشاغله . وذهب مع السيد إلى الغابة . وأصبحا يرحلان إليها كثيراً . وكانت الغابة بادية ذي بدء مكشوفة خضراء ، ثم أخذت تتكاثف وتظلم ، وحاول لون أشجارها التي كان قد التقى بها مبكراً إلى لون قاتم . ولم يكن السيد وحيداً ، بل كانت تراقبه سيدة في مثل عمره ، وهي زوجته . وكان لهما أولاد أيضاً . وذهبوا جميعاً يخترقون الغابة ، ويقطعون الأشجار وينشئون دروباً بين

الأفنان ، ويعملون فى حرارة .

وكان أحياناً يقابلهم طريق أخضر مكشوف فى غابات كثيفة . ويستمعون إلى صوت على مقربة منهم يقول « أبتاه ، أبتاه ، أيا طفل آخر ! انتظرنى ! » ثم يشاهدون شخصاً صغيراً جداً ينمو ويكبر وهو مقبل يعدو ليلحق بهم ، حتى إذا ما وصل ، التفوا حوله ، وقبلوه ، ورحبوا به ، ثم تابعوا سيرهم جميعاً .

وكانوا أحياناً يلتقون بطرق مختلفة فى وقت واحد فيقفون . ثم يقول أحد الأولاد « أبتاه إنى ذاهب إلى البحر » ويقول الآخر « أبتاه ، إنى راحل إلى الهند » ، والثالث « إنى مسافر لأبحث عن الثروة أينما استطعت » ويقول الرابع « أبتاه ، إنى مرتفع إلى السماء ! » وهكذا يفترقون وقد فاضت دموعهم فى غزارة . ويذهبون ، كل منهم فى طريق من هذه الطرق . ويرتفع الطفل الصاعد إلى السماء ، يرتفع فى الهواء الذهبى ، ثم يختفى .

وكان حينما يحدث مثل هذا الفراق ، ينظر المسافر إلى السيد فيشاهده يتطلع إلى السماء فوق الأشجار ، حيث يأخذ النهار فى المضى ، وتبدأ الشمس فى الغروب . ويلاحظ شعره وقد اشتعل شيباً .

ثم ساروا يقطعون رحلتهم دون أن يستريحوا لحظة . فقد كان من الواجب عليهم أن يكونوا منشغلين . وهكذا أقبلوا على طريق أكثر حلكة من غيره ، واندفعوا فى رحلتهم ، عندما وقفت السيدة وقالت « زوجى ، أنهم ينادوننى » .

فأصغوا فاستمعوا إلى صوت آت من بعيد يقول « أماه ، أماه ! » كان صوت الطفل الأول الذى قال إنه صاعد إلى السماء . وقال الأب « لا تذهبى الآن ، أرجوك ، إننا على وشك الغروب ، لا تذهبى الآن ، أرجوك » . ولكن الصوت نادى « أماه ، أماه » دون أن يبالى به ولا بما أصبح عليه السيد من بياض الشعر وغزارة الدمع .

وعندئذ قبلت الأم زوجها وهى تبتعد عنه ، وتنسحب فى الطريق المظلم ، وتحرك ذراعيها ولا يزالان ملتفتين حول عنقه . وقالت له « يا عز أعزائى ، لقد نادونى ، وها أنذا ذاهبة » ثم رحلت ، وظل الزوج والمسافر وحيدين .

واستمرا فى سيرهما حتى اقتربا من نهاية الغابة . فاستطاعا أن يشاهدا الشمس تغرب أمامها بأشعتها الحمراء خلال الأشجار .

وبينما كان المسافر يشق طريقه خلال الأفنان ، إذ فقد الرجل . وناداه ، ثم نادى دون مجيب . وأخيراً سار وحيداً حتى أقبل على رجل كهل جالس على شجرة ساقطة ، فقال له « ماذا تفعل هنا ؟ » فأجاب الكهل فى ابتسامة وديعة « إنى أتذكر داعماً . أقبل وتذكر معى ! » .

وهكذا جلس بجوار الكهل وجهاً لوجه يشاهد غروب الشمس الصافية وجعل يتذكر ، فأقبل عليه أصدقاؤه عائدين فى هدوء ، ووقفوا وأحاطوا به . الطفل الجميل ، والصبى الحسن الطلعة ، والشاب العاشق ، والأب والأم والأولاد . كانوا كلهم حوله . ولم يفقد منهم أحداً .

وهكذا أحبهم جميعاً ، وكان رحيماً رفيقاً بهم ، ومسروراً بوجودهم . وكانوا جميعاً يحبونه ويشفقون .

وأظن أن هذا المسافر هو أنت يا جداه ؛ لأن هذا هو ما فعلته بنا ، وهذا ما فعلناه بك .

محمد فتحى عبد الوهاب

عالم الـــذرة

أو

الطاقة الذرية والقنبلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم نعوم الخوار

كتاب صدر فى وقته ، يشرح لك ما لا بد أن تعرفه عن الذرة وتوانيها وتلقها وطاقتها وأثرها فى مستقبل العلم ، عن القنبلة الذرية وتجاربها وانفجارها وأثرها فى مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشارع البورصة الجديدة رقم ٢ ومن سائر المكاتب الشهيرة وثمنه ٣٠ قرشاً بخلاف أجرة البريد .

ظهرت الطبعة الحادية عشرة المزيدة المنقحة الصحيحة من كتاب

تاريخ الأدب العربي

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوي ، واستيعاب موجز ، وتحليل مفصل ، واختيار موفق ، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في مصر والخارج وثمنه ٤٠ قرشاً عدا أجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية

قطارات البحر لفصل الصيف سنة ١٩٤٩

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه قد تقرر اعتباراً من يوم السبت الموافق ٢٥ يونيه سنة ١٩٤٩ تسيير قطار بحر بين القاهرة والأسكندرية وفقاً للمواعيد المبينة بعد وذلك على أن يقوم من القاهرة أيام السبت أسبوعياً ويعود من الأسكندرية أيام الآحاد.

المواعيد

الذهاب			الإياب		
مصر قيام الساعة		١٥ر٠٠	الأسكندرية قيام الساعة		٢٠ر٣٠
طنطا	وصول	١٦ر٠٦	سيدى جابر	وصول	٢٠ر٣٨
	قيام	١٦ر١٠		قيام	٢٠ر٤٠
سيدى جابر	وصول	١٧ر٤٠	طنطا	وصول	٢٢ر١٠
	قيام	١٧ر٤٢		قيام	٢٢ر١٤
الأسكندرية وصول		١٧ر٥٠	مصر وصول		٢٣ر٢٠

وقد تقرر أن ينقل ركاب من طنطا في كل دفة .

الأجور

	كوامل	أنصاف
مصر — الأسكندرية	٥٠٠ مليم	٢٥٠ مليم
طنطا — »	٣٠٠ »	١٥٠ »

على أن يكون صرف التذاكر بإثبات شخصية (كارنيهات) كما اتبع في العام الماضي . وستمثل المصلحة على تسيير قطار بحر آخر في يوم الخميس من أول كل شهر ويعود يوم الجمعة وذلك ابتداء من يوم الخميس الموافق ٤ أغسطس سنة ١٩٤٩ (أي بعد شهر رمضان المعظم) .

مطبعة الرسالة